يوجب كون الجملة انشائية على انا لو قلنا بعدم التأويل كما هو مختار الشارح
في الانشائية الواقعة خبرا لا يلزم الا ان يكون نعم الوكيل جملة اسمية خبرها
انشائية وانه لا يوجب انشائيتها والقياس على الاسمية التي خبرها مفرد متضمن
للاستفهام نحو اين زيد وكيف زيد قياس مع الفارق لان الاستفهام فيها انما
يدخل في الحقيقة على النسبة بين المبتدا والخبر المقدم لا على الخبر وحده فان المعنى
ازيد في الدار ام في السوق ولهذا وجب تقديم الكلمة المتضمنة للاستفهام
ولولا هذا لما وجب كما في قولك زيد اين هو واما فيما نحن فيه فوقعت الانشائية
خبرا فلا يجب انشائية مجموع هذه الجملة الاسمية التي خبرها انشائية بالقياس
على انشائية الاسمية التي خبرها مفرد يتضمن الاستفهام نحو اين زيد ولو سلم
انه معطوف على حسبي فلا نسلم لزوم عطف الانشاء على الاخبار لان حسبي
مفرد لا جملة ولا حاجة الى جعله بمعنى يحسبني ويكفيني كما ذكر في الشرح وكذا نعم
الوكيل بالتأويل مقول في حقه نعم الوكيل وهو ايضا مفرد ولا نسلم انه بمعنى يحسبني
ويكفيني وان لا تأويل في نعم الوكيل فلا نسلم امتناع عطف الانشاء على الاخبار فيما
له محل من الاعراب كما مر فظهر ان الجزم بانه عطف وبانه على احد الشقين
وبانه من عطف الانشاء على الاخبار على التقديرين ليس على ما ينبغي وكذا ما
قوله رتب المحصل
استفيد من كلامه من امتناع عطف الانشاء على الاخبار مطلقا
الخ الترتيب في اللغة جعل كل شيء في مرتبته وفي العرف جعل الاشياء الكثيرة بحيث
يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقدم والتاخير وقد
يفسر بايراد شيء عقيب شيء وباي معنى فسر لا يتعدى بحسب الظاهر بعلى فالوجه
ان يضمن الترتيب معنى الاشتمال والمراد اشتمال الكل على الاجزاء واما الخطبة
فلا اعتداد بذكرها لان الغرض بيان ان المقصود من الكتاب مرتب على الوجوه
الامور الاربعة فلا يرد ان كتابه ليس مرتبا على الامور الاربعة فقط بل عليها
وعلى الخطبة ايضا ولان ما لا يكون مقصودا بالذات سيما ان الخطبة والمقدمة

لا المقدمة فقط **قوله** لان المذكور فيه ظاهره انه تعليل للترتيب ولا يظهر الا بان يقال
من المعلوم ان ما لا يكون من قبيل المقاصد ينبغي تقديمه عليها وما يكون الغرض
منه الاحتراز عن الخطا في تأدية المراد ينبغي ايضا تقديمه على ما يكون الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي وهو ينبغي تقديمه على الفن الثالث لما هو
معلوم في كل منها والاحسن ان يجعل تعليلا لتقسيم الكتاب على الاربعة وذلك
التقسيم مفهوم من ترتيبه عليها اذ لو كان ثم امر اخر لكان ايضا مما يترتب على
شيء ويترتب عليه شيء **قوله** كما ستنبينه انما سنبينه حيث بين في صدر الخاتمة انها
من الفن الثالث استدلالا بما ذكره المصنف في الايضاح **قوله** ولما انجر الكلام
الخ الذي انجر اليه كلامه قوله وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به
عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولم
يشعر بكون هذه الامور فنونا فاللام للتعريف العهدي كانه بالنظر الى ان كون هذه
الامور فنونا ظاهرة بغني ظهورها عن ذكره فان قيل صح ان يكون الفن الاول
باعتبار كونه اشارة الى علم المعاني بمعنى علم المعاني فيلغو حمل علم المعاني عليه
وكذا الفن الثاني والثالث اجيب بان الفن الاول مثلا اشارة الى ما ذكر
اولا اعني ما يحترز به عن الخطا في تأدية المعنى المراد وكذا اخواه لا يقال
قد ذكر سابقا ان الذي يحترز به عن الخطا في تأدية المراد هو علم المعاني فلو
جعل الفن اشارة الى ما يحترز به عن الخطا في تأدية المراد يكون حمل علم المعاني عليه
مكررا خاليا عن الفائدة لانا نقول لما بعد العهد في الفن الثاني والثالث
افادت الاعادة فيهما فطرد ذلك في الفن الاول وايضا نصا للفنون الثلثة
في سلك وقد يجاب عن اصل الاعتراض بان علم المعاني ليس بمحمول على الفن الاول
بل صفة له او بدل منه على حذف مسند او خبر اي هذا الفن الاول علم المعاني
او الفن الاول علم المعاني هذا **قوله** مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين لان
الحمد على كل منهما شائع باعتبارين كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر
قوله ماخوذة من مقدمة الجيش يعني منقولة عنها لمناسبة ظاهرة بينهما وهي
ان كلا منهما طائفة من الشيء يتقدم على كل الشيء فيكون لفظ المقدمة في مقدمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)